مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد السادس عشر - الجزء الثاني

جمادى الأولى 1445 هـ - ديسمبر 2023 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخةالورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمـــد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمـــد : 1658-8495

الموقع الإلكتروني للمجلة :

https://journals.iu.edu.sa/ESS

البريد الإلكتروني للمجلة :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة

iujournal4@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة
تعبرعن آراء الباحثـين ولا تعـبر
بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة
للجامعة الإسلامية

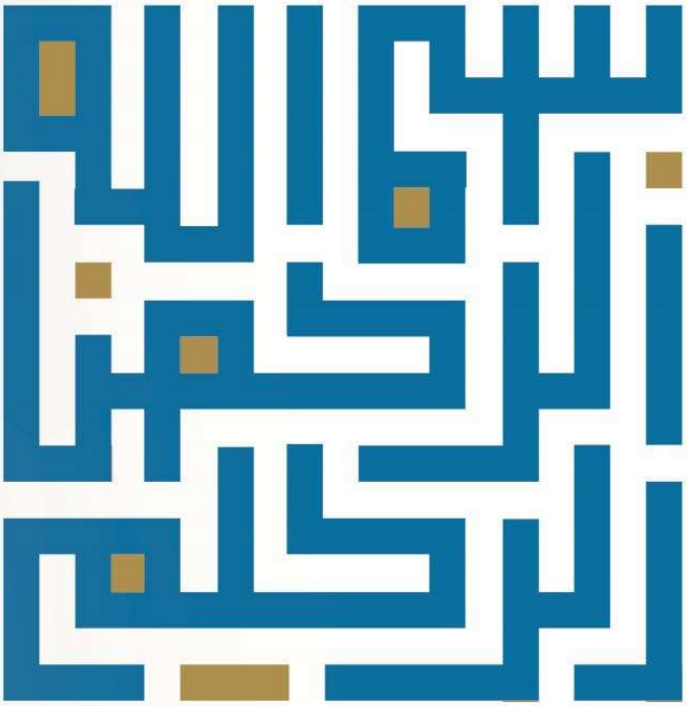

قواعد وضوابط النشر في المجلة

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
- أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث التربوية (25%)، وفي غيرها من التخصصات الاجتماعية لا تتجاوز (40%).
- أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السابع، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.
- أن يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًا ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهدًا خطيًا بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر. ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
- المجلة لا تفرض رسوما للنشر.

الهيئة الاستشارية :

معالـي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي
رئيس جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سـعيد بن عمر آل عمر
رئيس جامعة الحدود الشمالية سابقاً

معالي د : حسـام بن عبدالوهاب زمان
رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سابقاً

أ. د : سـليمان بن محمد البلوشي
عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً

أ. د : خالـد بن حامد الحازمي
أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سـعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : عبداللـه بن ناصر الوليعي
أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية سابقاً

هيئة التحرير:

رئيس التحرير:

أ.د : عبدالرحمن بن علي الجهني

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

مدير التحرير:

أ.د : محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

أعضاء التحرير:

معالي أ.د : راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د : عبدالرحمن بن يوسف شاهين

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية

أ.د : عبدالعزيز بن سليمان السلومي

أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الاسلامية سابقاً

أ.د : عبدالله بن علي التمام

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الاسلامية

أ.د : محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء للدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د : علي بن حسن الأحمدي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية

د : رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الاسلامية

الإخراج والتنفيذ الفني:

م. محمد بن حسن الشريف

المنسق العلمي:

أ. محمد بن سعد الشال

سكرتارية التحرير:

أ. أسامة أحمد بن صغير

أ. أحمد شفاق بن حامد

أ. علي بن صلاح المجبري

أ. أسامة بن خالد القماطي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

فهرس المحتويات : ❋

م	عنوان البحث	الصفحة
1	أولويات البحث في تعليم العلوم بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المتخصصين أ.د. نضال شعبان الأحمد/ أ.د. سعيد محمد الشمراني/ أ. لولوه أحمد الجبر / أ. عبده نعمان المفتي/ أ. منى رابح الحربي	11
2	تقييم وحدات ومراكز القياس والتقويم في الجامعات السعودية استناداً إلى الأهداف والمهام الموكلة لها من وجهة نظر القادة وأعضاء هيئة التدريس فيها د. عيسى جود الله حميّد الحربي	61
3	درجة ممارسة القيادة الرقمية لدى مديري المدارس من وجهة نظر المعلمين الملتحقين ببرنامج الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية بجامعة المجمعة د. فهد بن عبد الله بن محمد الجدوع	105
4	الاسهام النسبي لاستراتيجيات المواجهة في التنبؤ بالاحتراق الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود د. السيد رمضان بريك	155
5	فاعلية تدريس العلوم باستخدام إستراتيجية النمذجة المعرفية في التحصيل وتنمية بعض المهارات الناعمة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط د. بدرية سعد أبو حاصل القحطاني	187
6	تدويل الكليات التطبيقية في المملكة العربية السعودية: المتطلبات والاتجاهات الحديثة د. حمدي عبد الكريم حمدي الرويثي	239
7	اتجاهات معلمات المرحلة المتوسطة بمحافظة المزاحمية بالمملكة العربية السعودية نحو التعليم المدمج ومعوقات استخدامه د. نوره بنت جازي الحربي	273
8	نموذج مقترح لتقويم أثر التدريب في ضوء ممكنات الثورة الصناعية الخامسة وفقاً لتصورات مسؤولي التنمية المهنية بالجامعات السعودية: دراسة نوعية د. سعد بن مبارك محمد الرمثي	321
9	From Self-Doubt to Self-Efficacy: Saudi Elementary Teachers Reflections on their Experiences and Challenges of Teaching 2E Students د. ياسر بن عايد السميري/ د. عمر بن عبدالله الصمعاني	367
10	استقطاب الكفاءات العربية في عهد الملك عبد العزيز (1319-1373هـ/1902-1953م) عبد الله الدّملوجي أنموذجًا د. بدر بن حميد منسي السلمي	389

❋ ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

تدويل الكليات التطبيقية في المملكة العربية السعودية: المتطلبات والاتجاهات الحديثة

Internationalization of Applied Colleges in the Kingdom of Saudi Arabia: Requirements and Recent Trends

إعداد

د. حمدي بن عبد الكريم حمدي الرويثي

أستاذ القيادة والتخطيط وسياسة التعليم المساعد

جامعة طيبة

Dr. Hamdi Abdulkarim H. Alruwaithi

Assistant Professor of Leadership, Planning, and Policy of Education Department of Educational Administration

Taibah University

DOI:10.36046/2162-000-016-016

د. حمدي بن عبد الكريم حمدي الرويثي

تاريخ التقديم: ٢٠٢٣/٥/٧ م تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٥/٣٠ م

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على أهم المتطلبات لتدويل الكليات التطبيقية السعودية (كليات المجتمع سابقاً)، وأنسب الاتجاهات الحديثة لتحقيق هذا التدويل. وبتطبيق المنهج الوصفي المسحي، كانت العينة العشوائية للدراسة (٦٣١) عضو هيئة تدريس في ثلاث جامعات هي: جامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل. ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد استبانة لتمثيل أهمية محوري الدراسة: المتطلبات والاتجاهات. وبعد خطوات التنقيح: الصدق الداخلي، واتساق الإستبيان، والتحليل العاملي، والثبات الداخلي معامل اتش (Coefficient H)، خلص الإستبيان إلى (١١) متطلبًا، و(١٠) اتجاهات حديثة للتدويل. وبعد مقارنة المتوسطات والإنحرافات المعيارية لتقييم العبارات، خلصت الدراسة الى أن أهم المتطلبات هو الدعم المالي، وحضور المؤتمرات الدولية، والتطوير المهني. بينما أهم الاتجاهات لتدويل هذه الكليات هي اتفاقات التوأمة مع الشركات الرائدة، وموائمة الخريجين لمتطلبات سوق العمل. لا يرى المجيبون أهمية متطلب إعداد الخريج للمنافسة دوليًا، وتقديم برامج التدريب الميداني المهني للطلاب في الخارج. وكذلك، لا يرون أهمية ما يوازيها من اتجاهات للتدويل مثل التبادل الطلابي للكليات التطبيقية مع نظيراتها العالمية، وتطبيق نظم التعليم الإلكتروني وبناء فضاء عالمي. وأوصت الدراسة بأهمية الاختيار والتطويرهم المهني لأعضاء الكليات التطبيقية، والاهتمام بجودة التنظيم الإداري، والاتجاه نحو الشراكات والخصخصة.

الكلمات المفتاحية: تدويل التعليم، عولمة التعليم، الكليات التطبيقية.

Abstract

The study aimed to identify the most important requirements for the internationalization of Saudi Applied Colleges (Previously known as Community Colleges), and the most appropriate recent trends to achieve this internationalization. By adopting the descriptive survey method, the random sample was (631) faculty members from three universities: King Saud University, King Abdulaziz University, and Imam Abdulrahman Al-Faisal University. To achieve the objectives of the study, a questionnaire was prepared to represent the importance of the requirements and trends. After the verification steps: internal validity, consistency of the questionnaire, factor analysis, and internal stability (Coefficient H), the questionnaire concluded with (11) requirements, and (10) recent trends for internationalization. Through comparing means and standard deviations to evaluate the statements, the study concluded that the most important requirements are financial support, attending international conferences, and professional development. While the most important trends for the internationalization of these colleges are twinning agreements with leading companies and adapting graduates to the requirements of the labor market. Respondents do not see the importance of preparing the graduate for the international competition and providing vocational field training programs for students abroad. Likewise, they do not see the importance of the corresponding trends of internationalization, such as student exchange of applied colleges with their international counterparts, the application of e-learning systems, and the building of a global space. The study recommended the importance of selection and the professional development of Applied Colleges' members, attention to the quality of administrative organization, and the trend towards partnerships and privatization.

Keywords: Internationalization of Education, Globalization of Education, Applied Colleges .

المقدمة

يحظى التعليم العالي بأهمية كبيرة محليًّا وعالميًّا في ظل التغيرات السريعة والمتلاحقة التي يمر بها المجتمع العالمي؛ وذلك لما له من دور في إعداد الموارد البشرية وتزويدها بالمعارف والمهارات اللازمة التي تتناسب مع اتجاهات خطط التنمية ومتطلبات سوق العمل في كافة المجالات التي تنشدها الدول. وبذلك أصبح الربط بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية مطلباً أساسيًّا تسعى إلى تحقيقه جميع دول العالم على كافة المستويات؛ ولذلك تبنت العديد من الدول صيغ مناسبة لتحقيق الربط والتوافق بينهما، وكما أوضح كل من حنفي (٢٠١٠)، والعامري (٢٠١٣)، والمفيز (٢٠١٦) بأن كليات المجتمع تعد واحدة من أهم الصيغ العالمية الناجحة لربط مخرجات التعليم بمتطلبات سوق العمل. هذه الكليات تم تغيير مسماها في المملكة العربية السعودية إلى الكليات التطبيقية.

وكما تشير الخليوي (٢٠٢٠) بأن الكليات التطبيقية السعودية –باعتبارها أحد أنماط التعليم العالي– تشهد تغيرات كبرى متسارعة رافقها زيادة في حدة التنافس العالمي كأحد تداعيات العولمة، الأمر الذي جعل من الضرورة الاستجابة السريعة والحاسمة لهذه التغيرات وما يرافقها من تحدياتٍ وفرصٍ فرضتها البيئة العالمية المعاصرة عليها من خلال ما يعرف بالتدويل. ويتمثل التدويل بعملية إضفاء البعد الدولي على السياسات والعمليات والبرامج التي يتم بموجبها بناء علاقات تعاون متبادل بين المؤسسات المحلية ونظيراتها العالمية وصولًا للتكامل والتفاهم وتحقيق الأهداف المشتركة (العامري، ٢٠١٣). وكما يشير عبد الحافظ (٢٠١٦) بأنه عملية دمج البعد الدولي في السياسات والإجراءات التعليمية وأنشطة التعلم والبحوث والخدمات المجتمعية مما ينطوي عليه زيادة التعاون الدولي، وتعزيز الأمن الوطني، وتحسين القدرة التنافسية والاقتصادية.

ويحظى التدويل في التعليم العالي كما يشير نايت Knight (٢٠٠٨) بأهمية إذ يعد مدخلًا رئيساً تتبناه منظمات التعليم العالي حول العالم لمواجهة التأثيرات والتحديات المتلاحقة وزيادة القدرة التنافسية. فقد أكد عدد من الباحثين أمثال عيداروس (٢٠١٣)، وأحمد (٢٠١٩)، ومطر (٢٠٢١) على أن التوجّه نحو إضفاء البعد الدولي على خطط مؤسسات التعليم العالي بات أمراً

لازماً لتحقيق تعليم جامعي ينافس على الريادة، ويُسهم في بناء مجتمع المعرفة ويلبي متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية

وانطلاقاً من رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والتي تهدف الى تحسين مخرجات التعليم والتدريب في جميع مراحله، فقد صدر قرار مجلس شؤون الجامعات رقم (٠٤/٠٩/١٤٤٢) في (١٤/٠٩/١٤٤٢) بتحويل (٤٠) كلية نظرية في بعض المحافظات إلى كليات تطبيقية، ليصل عدد الكليات التطبيقية في المملكة إلى ٧٥ كلية تطبيقية (وزارة التعليم، ٢٠٢٢) وتسعى وزارة التعليم بإحداث نقلة نوعية في التعليم الجامعي من خلال مشروع: تحويل كليات المجتمع إلى كليات تطبيقية؛ وذلك استجابة للتغيرات المتسارعة في طبيعة المعارف والمهن المتجددة وانسجامًا مع احتياج سوق العمل. ومثل الشعار الواعد (نتعلم لنعمل) في رؤية المملكة ٢٠٣٠ مواصلة المملكة في الاستثمار في التعليم والتدريب، وقدمت رؤية المملكة رؤية شاملة في هذا الجانب لدور التعليم في تطوير القوى البشرية، وبينت مسؤولياته في موائمة مخرجات التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل (رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠٢٢).

وسيمكن النظام الجديد للجامعات الكليات التطبيقية من إقرار تخصصاتها وبرامجها وفق الاحتياجات التنموية وفرص العمل في المنطقة التي تخدمها من خلال مسارين؛ الأول: ربط الجامعات بسوق العمل من خلال تعدد التمثيل من خارج الجامعة في المجالس المختلفة. وثانيها: أن مجلس شؤون الجامعات (والذي يدخل في عضويته كل من وزارة المالية، الخدمة المدنية، الاقتصاد والعمل، وممثلين من القطاع الخاص) بإقرار اللوائح العامة للجامعات إداريًّا وماليًّا؛ فالنظام الجديد يتيح للجامعات وكليات المجتمع إنشاء الشركات محليًّا ودوليًّا، أو المشاركة في إنشائها (نظام الجامعات الجديد، ٢٠٢١). وقد دعمت رؤية المملكة ٢٠٣٠ المرونة والتنوع والشراكات والإنفتاح على التجارب الناجحة من خلال جملة من المبادرات منها: إتاحة الفرص للإبتعاث في التخصصات النوعية في الجامعات العريقة؛ إتاحة الفرص للتأهيل ومرونة التنقل بين المسارات التعليمية؛ تطوير المناهج التعليمية وبناء الشخصية؛ العمل من خلال عقد الشراكات مع الجهات التي توفر فرص التدريب للخريجين محليًّا ودوليًّا؛ إعداد المنصات في عدة قطاعات بهدف رفع المعايير الوظيفية الخاصة بكل مجال تعليمي، وتحفيز التدريب والتطوير (رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠٢٢).

والمملكة العربية السعودية تدخل مرحلة جديدة تتسم بمزيد من الانفتاح الثقافي والاقتصادي على العالم بعد انضمامها لمنظمة التجارة العالمية، وفي ظل الرؤية الاستراتيجية الطموحة ٢٠٣٠، وما يشكله ذلك من توافر فرص اقتصادية للمملكة، وتحديات متمثلة في مواكبة التعليم لهذه المتغيرات الجديدة؛ وهذا يتطلب أن يعكس أداء التعليم العالي عموماً والكليات التطبيقية على وجه الخصوص الاستجابة السريعة لها من خلال التوجه نحو التدويل كمدخل مهم في التطوير وتلبية متطلبات البيئة الوطنية، والإقليمية، والعالمية، ومواجهة التغيرات العالمية.

مشكلة الدراسة:

تواجه الجامعات السعودية تغييرات هامة فرضتها العولمة، والانفجار المعرفي والتكنولوجي وما نتج عنها من الإقبال المتزايد على التعليم العالي وحاجة المجتمع للكفاءات المهنية والفنية والتقنية. وسعياً لمواكبة هذه التحولات وتلبية لاحتياجات المجتمع ظهرت كليات المجتمع والتي عرفت مؤخراً بالكليات التطبيقية في المملكة العربية كأحد البدائل المثلى للتجديد في نظام التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

إلا أن المتأمل في واقع هذه الكليات يجد هناك قصور في تحقيقها لأهدافها (الخليوي، ٢٠٢٠)؛ كما أشارت دراسة مارية (١٤٤) إلى أن الفجوة واسعة بين متطلبات السوق المحلي وبين ما تقدمه كليات المجتمع ويبرهن لذلك ارتفاع معدلات البطالة بين مخرجات كليات المجتمع وعدم ثقة قطاع الأعمال بمستوى مخرجاته. فيما أظهرت نتائج دراسة الزهراني (٢٠١٠)، ومحمد وخضر (٢٠١٣) انخفاض مستوى جودة الخدمة التعليمية التي تقدمها كليات المجتمع للخريجين وجهات التوظيف، كما ذكرت دراسة الخليوي (٢٠٢٠) أن عددًا من كليات خدمة المجتمع تعاني من قلة الاهتمام بتطوير المناهج بصورة سريعة. وخلصت دراسة المفيز (٢٠١٦) إلى انخفاض جودة العمليات في بعض كليات خدمة المجتمع إضافة إلى عدم وضوح خططها الاستراتيجية.

ونظرا للدور الكبير الذي تضطلع به هذه الكليات في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي من خلال إعداد خريج مؤهل وفق المواصفات المقبولة دوليًّا في مختلف اتجاهات المعرفة من جهة، وماتعانيه معظمها من تحديات من جهة أخرى هو ما يفرض على قيادات هذه الكليات

ضرورة تضمين البعد الدولي في كافة أنشطتها التعليمية والتدريبية والخدمية لتعظيم الاستفادة من هذه الكليات، والمساهمة الحقيقية في حركة التنمية وصناعة المستقبل.

وهو ما أكدته دراسة عيداروس (٢٠١٣) كبعد استراتيجي لمؤسسات التعليم بالوطن العربي، وما تبنته دراسة أحمد (٢٠١٩) لتحقيق التميز البرامجي في جامعة المنصورة بمصر، وما أوصت به دراسة الحكير (٢٠١٦) بضرورة الالتفات للكليات الخادمة للمجتمع وإجراء دراسات لتضمين البعد الدولي عليها؛ حيث أن حاجتها لمتطلبات التدويل كانت عالية. وقد كشفت نتائج العرض والتحليل الذي قاما به البيز والثويني (٢٠٢١) إلى اهتمام وزارة التعليم بالمملكة بتفعيل التعاون الدولي في الجامعات، ووجود دعم من القيادة العليا لتدويل الجامعات والذي قد أشير له في بعض بنود نظام الجامعات الجديد، وفي رؤية المملكة ٢٠٣٠. إلا أن واقع التدويل كما أوضح العامري (٢٠١٣) يضل متواضعاً للكليات التطبيقية إذا ما قورنت بمثيلاتها العالمية. لذا جاءت هذه الدراسة كمساهمة لتطوير الكليات التطبيقية من خلال تقصي أهم متطلبات واتجاهات تدويلها.

أسئلة الدراسة:

هذا التوجه نحو تدويل الكليات التطبيقية (كليات المجتمع) له متطلبات لإنجاحه واتجاهات حديثة لتعزيزه؛ عليه تشتمل الدراسة على السؤالين التاليين:

١. ما متطلبات تدويل الكليات التطبيقية السعودية؟

٢. ما أنسب الاتجاهات الحديثة لتدويل الكليات التطبيقية السعودية؟

أهداف الدراسة وأهميتها:

تهدف الدراسة الحالية على التعرف على أهم المتطلبات الضرورية لتدويل الكليات التطبيقية في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى تحديد أنسب الاتجاهات الخادمة والمعززة لعملية هذا التدويل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في ثلاث جامعات؛ هن: جامعة جامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل.

وتمثلت أهمية الدراسة النظرية من حداثة المجال الذي تتناوله؛ حيث كما يشير بندرايز Bendriss (٢٠١٧)، والبيز والثويني (٢٠٢١) بأن الاهتمام بإضافة البعد الدولي على أهداف

وعمليات وبرامج وأنشطة التعليم يمثل مطلباً عالميًّا ملحاً؛ وهو ما يتوافق مع توجه وزارة التعليم العالي في بيانها الختامي للمؤتمر الدولي السادس للتعليم العالي على ضرورة تبني مؤسسات التعليم العالي التدويل كعنصر أساسي في استراتيجياتها المؤسسية (وزارة التعليم،٢٠١٥).

كما استمدت الدراسة أهميتها التطبيقية في أن تساعد نتائجها أصحاب القرار في الكليات التطبيقية السعودية باتخاذ الإجراءات العملية السليمة نحو تدويلها وذلك من خلال الاهتمام بتوفير أهم متطلبات التدويل، وتبني أنسب توجهاته الحديثة. كما قد تفسح الدراسة الحالية أمام الباحثين لإجراء بحوث ودراسات علمية تتناول مداخل أخرى لتطوير الكليات التطبيقية.

حدود الدراسة ومصطلحاتها:

اقتصرت حدود الدراسة الموضوعية على تدويل الكليات التطبيقية السعودية من حيث المتطلبات الضرورية للتدويل والاتجاهات الحديثة التي تعززه، وتحددت الدراسة مكانيًّا في جامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وجامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل بالدمام؛ وقد تم اختيار هذه الجامعات لتمثيلهم الجغرافي لمناطق المملكة، إضافةً الى عراقة هذه الجامعات. واقتصرت حدود الدراسة البشرية على أعضاء هيئة التدريس في تلك الجامعات كالتالي: (٧٥٤٨) عضواً في جامعة الملك سعود، (٨٠٧٢) عضواً بجامعة الملك عبد العزيز، و(٢٤١٢) عضواً بجامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل، وحدودها الزمانية الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠٢٢م.

التدويل (Internationalization): يشير أبو الوفا وحسين (٢٠٠٨) إلى أن معنى التدويل والدولية في اللغة يأخذ عدة معاني حول الظهور والشهرة الغلبة والسيطرة والتبادل والتعاون. أما اصطلاحاً فقد أوضح الكيرعاني (٢٠١٢) بأنه انتهاج نهج دولي مبني على إقامة علاقات أساسها الاحترام، والتعاون المتبادل بين الدول بغض النظر عن اختلاف نظمها السياسية، ومواقعها الجغرافية المحددة. وفي نطاقه المؤسسي يرى إنر وآخرون Uner et al. (٢٠١٣) بأن التدويل المؤسسي عملية تدريجية يتم من خلالها دخول السوق الدولي بتكييف العمليات ونقل المعرفة في المؤسسة للوصول إلى سوق جديدة. لذلك، يرى الباحث أن المفهوم الإجرائي لتدويل الكليات التطبيقية يعني الانفتاح على نضيراتها في البيئات العالمية مشاركةً وتعاوناً وتوافقاً في المعايير، لتجويد العلميات الأكاديمية والإدارية بهذة الكليات بما يضمن جودة المخرجات.

كما عرف عدد من الباحثين تدويل التعليم العالي بأنه إدخال الأبعاد الدولية والبين الثقافية في التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، ويركز مثل هذا التعريف على الوظائف الرئيسة والمتعارف عليها عالمياً لمؤسسات التعليم العالي (الحكير،٢٠١٦)؛ كما أضاف العامري (٢٠١٣) أن مفهوم تدويل التعليم العالي يجب أن يشير إلى أنه مصدر لتطوير التعليم العالي في اتجاه الاستجابة نحو التوافق مع المعايير العالمية والانفتاح على بيئة العولمة. ويقصد بتدويل كليات المجتمع (الكليات التطبيقية) كما يراه عبدالحافظ (٢٠١٦) بأنه عملية دمج البعد الدولي في السياسات والإجراءات التعليمية لتلك الجامعات من خلال التعاون والشراكات.

الكليات التطبيقية السعودية (كليات خدمة المجتمع سابقاً): هي مؤسسة تعليمية من مؤسسات التعليم الجامعي مدتها تقل عن أربع سنوات، تمتاز بتقديم برامج متنوعة أكاديمية ومهنية تطبيقية، وتهدف إلى إعداد الطلاب لإكمال الدراسة في الجامعة أو إعدادهم مهنيا لسوق العمل (الحبيب، ٢٠٠٦). ويقصد بها في هذه الدراسة الكليات التطبيقية في جامعة الملك سعود بالرياض، والكلية التطبيقية بجامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل في الدمام، والكلية التطبيقية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

الإطار النظري:

إن الأخذ بالتدويل جاء استجابة لعوامل عديدة فرضتها التغيرات التي تعيشها بيئات مؤسسات التعليم العالي حتى أُعتُبِرَ التدويل من الصفات الرئيسة للجامعات المتقدمة؛ إذ حدد الأكاديمي جون تايلورJohn Taylor ست صفات رئيسة للجامعات المتقدمة والتي كان من بينها إضفاء البعد الدولي لنشاطها (بكري،٢٠٠٩)، فكما يشير هوانق Huang (٢٠١٧) أن التدويل عززه التوجه الذي طال التعليم العالي حيث أصبح النظر إليه كسلعة مهمة في السوق العالمية، ووصفه قطاعاً خدميًّا صالحاً للتصدير، إذ عملت كثير من الدول على تطوير التعليم العالي بقوة كدفعة استراتيجية أساسية للنمو الاقتصادي الوطني.

كما أضاف لفتة (٢٠١١) إلى أن ظاهرة العولمة قادت إلى تطور حاد في العمليات التكاملية الدولية في دائرة التعليم العالي فظهرت أشكال واتجاهات جديدة للنشاط التعليمي الدولي على قاعدة التكنولوجيا للمعلومات والاتصالات. كما أجمل أبو الوفا، وحسين (٢٠٠٨) أهم

المبررات التي أدت إلى تدويل التعليم العالي فيما يلي: (١) وجود سوق للتعليم العالي المفتوح أدى إلى تشجيع الحراك الأكاديمي للطلاب والأساتذة والبرامج التعليمية عبر الحدود الوطنية لأي دولة. (٢) استعداد الجامعات العالمية للتعاون مع اللاجئين وضحايا الاضطهاد العنصري أدى إلى تشجيع سياسة الانفتاح التعليمي للطلاب في كل بلدان العالم. (٣) ظهور وسائط تكنولوجية متعددة أدت إلى ربط المعلم بالمتعلم في كل مكان، مع التحرر من قيود الزمان والمكان. (٤) تأكيد غالبية الشركات المحلية والعالمية وخاصة متعددة الجنسيات على مراعاة معايير الجودة عند تشغيل الخريج، والتأكد من امتلاكه لمجموعة من المهارات العالمية.

أهداف تدويل التعليم العالي:

أشار كل من هوانق Huang (٢٠١٧)، ونايت Knight (٢٠٠٨) إلى أن تدويل التعليم العالي متعدد الاتجاهات وبالتالي يمكنه تحقيق العديد من الفوائد والأهداف سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي أو الوطني ومن ذلك:

أ- المستوى الفردي، يمكن للتدويل أن يساعد الطلاب على تحقيق أهدافهم، من خلال الحصول على التعليم الجيد ومواصلة البحث، ومنحهم فرصة التعلم في العالم الحقيقي وفي الوقت الحقيقي خاصة في المناطق والمجالات التي يصعب أن تدرس أو تتوافر داخل بلدانهم. كما يساعد التدويل أعضاء هيئة التدريس والقيادات والموظفين في تعزيز قدراتهم ومهاراتهم وتحفيز التفكير الاستراتيجي، وكسب المزيد من الوعي بالقضايا العالمية، وكيفية عمل الأنظمة التعليمية في البلدان والثقافات المختلفة.

ب- المستوى المؤسسي، يساعد التدويل على تعزيز المكانة والسمعة الدولية للمؤسسة، وتحسين نوعية برامجها، وتوفير الدخل، وتطوير الروابط والشبكات الدولية، وتعزيز القدرة المؤسسية والنفوذ، إضافة إلى وضوح الرؤية الوطنية والدولية، من خلال الشراكات الاستراتيجية، واتساع حجم المجتمع الأكاديمي وأنشطته، وتعبئة الموارد الفكرية الداخلية، وتطوير مجموعات بحثية أقوى.

ج- المستوى الوطني الحكومي، يمكن للتدويل أن يطور أنظمة الجامعة ضمن إطار عالمي أوسع، وإنتاج قوة عاملة ماهرة، مع زيادة الوعي العالمي، وتوفير الكفاءات متعددة الثقافات، واستخدام الأموال العامة للتعليم الجامعي في تعزيز المشاركة الوطنية في عالم اقتصاد المعرفة، وبالتالي

تعزيز القدرة التنافسية الوطنية، وبناء الأمة، وبناء شبكة تحالفات جيوسياسية واقتصادية استراتيجية.

متطلبات تدويل التعليم العالي:

لكي يتمتع الطلاب بمنظور عالمي يجب الاهتمام بالاتجاهات التالية والتي اهتم بتحقيقها العالم بأسره؛ التركيز على تدريس الثقافات من خلال الانفتاح الثقافي على بلدان العالم، واحترام وجهات النظر، والتبادل الثقافي والطلابي بين الدول. ويركز هوانق Huang (٢٠١٧) على ثلاثة متطلبات يجب توفيرها لتسهيل عملية تدويل التعليم وهي: تغيير النظرة إزاء المجتمعات الأخرى من خلال رؤيتها كمجتمعات عالمية، وكقرية واحدة مفتوحة؛ والتبادل الثقافي والطلابي بين الدول وذلك عن طريق الرحلات المدرسية، والتبادل القائم بين هيئات التدريس والطلاب في الدول المختلفة؛ وإعداد المعلم الدولي للعمل في مختلف الدول والثقافات.

ويشير المجلس الأمريكي للتعليم American Council on Education (ACE) (٢٠١٥) إلى أن عملية التدويل لا تحصل صدفة بل تحتاج لوجود استراتيجية واضحة وشاملة لذلك. ويمكن تلخيص أهم المتطلبات التي تسهل التدويل في التعليم العالي التي أشار إليها المجلس الأمريكي الى أربعة أبعاد؛ البعد البرامجي: مثل ضمان الجودة والإعتماد للمنافسة العالمية، وتطوير البرامج الدراسية، وربطها بسوق العمل الدولية، وتضمين البعد الدولي في جوانب العملية التعليمية كافة. ويأتي ثانياً البعد التمويلي: مثل الإستثمار اللازم لتدويل التعليم، وتوفير التجهيزات والبنية التحتية، والتحفيز المادي الملموس للمشاركة الدولية. ثم البعد الثقافي: مثل اكتساب اللغات، واحترام الثقافات المختلفة. وأخيراً البعد الإداري التنظيمي: مثل الإفادة من تقنية المعلومات والاتصالات في تفعيل برامج وأنشطة تدويل التعليم، والتنفيذ الفعال للمشروعات الدولية والإقليمية، وبناء علاقات واتفاقيات تعاون مع الدول المتقدمة.

إشكال واتجاهات تدويل التعليم العالي:

يعد التدويل (Internationalization) في الوقت الراهن واحداً من أبرز أولويات مؤسسات التعليم العالي حول العالم، إذ يؤكد ذلك ما أشار إليه هوانق Huang (٢٠١٧) أن مؤسسات التعليم العالي تتبنى مجموعة متنوعة من الإستراتيجيات: كصياغة رؤيتها المؤسسية للتدويل، وزيادة

الاهتمام ببرامج الدراسة بالخارج، و زيادة معدلات تبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وزيادة الاهتمام بإضفاء الطابع الدولي على محتوى المناهج والمقررات الدراسية، ومد جسور علاقات التعاون والشراكة مع المؤسسات الأكاديمية في الخارج.

ويرى العامري (٢٠١٣) أن التدويل في التعليم العالي ظهر بعدة أشكال تضمنت سهولة التنقل للأفراد والمؤسسات، وظهور التعاون البحثي والبرامجي، وتبادل التوجهات الخاصة بعمليتي التعليم والتعلم، وزيادة مستوى الترابط بين المؤسسات التعليمية عبر العالم. فيما اتفق محمود (٢٠٠٠)، والعجمي (٢٠٠٣) والكيرعاني (٢٠١٢) على ثلاثة أشكال رئيسة لتدويل التعليم العالي وهي على النحو التالي:

– التعاون الأكاديمي الدولي: يشير التعاون الأكاديمي الدولي إلى ما تقوم به المؤسسات من اتفاقيات تعاون تتمثل في التبادل الطلابي، والتدريب التخصصي للخريجين، وتحديد المهارات والكفايات للهيئة الأكاديمية، والتعاون بين الباحثين.

– الحراك الأكاديمي الدولي: ويعد من أهم الاتجاهات الشائعة في التعليم العالي، ويتمثل في الحراك الجغرافي والمؤسسي المتزايد للطلاب والخريجين والمعلمين والباحثين لأغراض تعليمية ومهنية.

–تطوير برامج وأنشطة ذات طابع دولي: ويتمثل هذا الشكل في إدخال البعد الدولي على البرامج والأنشطة والمناهج والمقررات الدراسية من أجل إكساب الطلاب مهارات التكيف مع التنوع الثقافي.

الدراسات السابقة:

تباينت الدراسات السابقة التي تناولت التدويل في التعليم العالي، من حيث جانب التعاطي وأهداف الدراسة، مع ندرة واضحة للدراسات التي تناولت التدويل في الكليات التطبيقية (كليات المجتمع). فيما يلي سيتم استعراض أقرب ثمان دراسات لموضوع الدراسة الحالية من الأقدم الى الأحدث:

ـ دراسة زو وآخرين(٢٠١١) Zhu et al. ، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل خطط التدويل في الجامعات البحثية الصينية، والتعرف على أهداف واستراتيجيات خطط التدويل ومعوقات تنفيذها، واتبعت الدراسة منهج دراسة الحالة، وذلك من خلال أداة تحليل الوثائق،

والمقابلة لمجتمع الدراسة؛ وهم الموظفين بالجامعات (أعضاء هيئة التدريس والإداريين المشاركين في صنع الخطة). وجاءت أبرز النتائج بأن التدويل بالجامعات الصينية لا يزال في مرحلة التخطيط قصير المدى، ولم يصل إلى مرحلة التنفيذ، وضعف مشاركة الكليات في أنشطة التدويل، واختلاف مفهوم التدويل في الجامعة الواحدة ووحداتها.

ـ دراسة الكيرعاني (٢٠١٢) حيث هدفت الدراسة إلى تطوير استراتيجية لتدويل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية في ضوء الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية بحيث تتناسب مع إمكانيات البيئة السعودية، وخصوصيتها الثقافية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي بمدخله الوثائقي، ومدخل المسح الاجتماعي. وتكون مجتمع الدراسة من الخبراء والمسؤولين في مجلس التعليم العالي في المملكة، وأعضاء مجالس الجامعات، ولجان الاعتماد الحكومية، وهيئة التقويم. وبعد مراجعة أدبيات تدويل التعليم العالي في كل من المملكة المتحدة، وأستراليا، توصلت الدراسة إلى أن عضوية منظمة التجارة العالمية تسهم بدور فاعل في انفتاح دول العالم على بعضها البعض، وتشابك مصالحها، وأن تضمين مؤسسات التعليم الجامعي للبعد الدولي في هياكلها ومناشطها يعد أحد أهداف التعليم الجامعي في العالم المعاصر، وأن مستويات تدويل التعليم الجامعي تشمل المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وخلصت الدراسة إلى تطوير استراتيجية لتدويل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية على ضوء الانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

ـ دراسة دراسة مالوز وآخرين .Milos et al (٢٠١٢)، حيث أجرى الباحثون دراسة حالة لتجربة تطبيق مشروع ليوناردو دافنشي Leonardo da Vinci Project لتدويل مؤسسات التعليم العالي على مستوى بلدان الاتحاد الأوربي بإحدى الجامعات السلوفينية. واستعان الباحثون في إجراء دراستهم بعينة عمدية مؤلفة من (١٣) من قيادات وأعضاء هيئة التدريس بجامعة "ليوبليانا (عاصمة سلوفينيا) خلال النصف الثاني من العام الجامعي ٢٠١٠ – ٢٠١١، إضافة إلى ثلاث جامعات أوروبية أخرى ترتبط بعلاقات شراكة إستراتيجية بالجامعة المذكورة؛ وهن: جامعة بيير مينديس فرانس Pierre Mendès-France University (فرنسا)، وجامعة أليكانتي University of Alicante (أسبانيا)، وجامعة لوبلين للتكنولوجيا Lublin University of Technology (بولندا). وكشفت النتائج عن الخطوات الإيجابية التي اتبعتها الجامعة للتدويل؛ شملت ما يلي: توحيد الخدمات المقدمة للطلاب الأجانب، وتدويل مكتبة الجامعة، وإنشاء مواقع ويب متخصصة لدعم

التواصل مع الطلاب الأجانب بعدة لغات، وتطبيق أنشطة لاصفية ذات صبغة دولية، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام اللغات الأجنبية في التدريس، ودعم الأنشطة البحثية، وعقد اتفاقيات الشراكة والتوأمة مع الجامعات الدولية، كما كشفت النتائج أيضاً عن زيادة مستويات اهتمام الجامعة المختارة بتطبيق برامج ومقررات التعليم الإلكتروني، وعقد المؤتمرات الدولية، وتطوير طرق وإستراتيجيات التدريس المستخدمة.

ـ دراسة كوريل وآخرين Coryell et al. (٢٠١٢) والتي أجرى فيها الباحثون دراسات حالة متخصصة لتجارب تدويل عمليات أربع من الجامعات المختلفة بكل من الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة. واستعان الباحثون في إجراء دراستهم بعينة عمدية مؤلفة من (٢٣) من القيادات وأعضاء هيئات التدريس بأربع جامعات أمريكية، وبريطانية متنوعة. ومن خلال المقابلات الشخصية شبه الموجهة، كشفت الدراسة عن اتخاذ الجامعات الأربع المختارة لإجراءات فعالة في التدويل تركز على محاور أربعة: تدويل أنشطة البحث العلمي، تبادل الطلاب والباحثين، تدويل المناهج والمقررات الدراسية، تطبيق برامج الدراسة بالخارج. وعلى الجانب الآخر، أوضحت النتائج الحاجة الماسة إلى بلورة معالم فهم أكثر عمقاً للسياق المؤسسي السائد عند تطبيق مبادرات التدويل مستقبلا عبر التركيز على ما يلي: (١) تكوين فهم مشترك لمفهوم وطبيعة التدويل، والإستراتيجيات الواجب الاستعانة بها بهدف التأثير في عمليتي التدريس والتعلم داخل المؤسسة الجامعية. (٢) استخدام مجموعة متنوعة من طرق وأدوات التقييم في قياس مستويات فاعلية جهود التدويل، ومدى ارتباطها بمخرجات تعلم الطلاب.

ـ دراسة العامري (٢٠١٣) والتي هدفت إلى بناء تصور مقترح لمتطلبات تدويل التعليم العالي كمدخل لتحقيق الريادة العالمية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع القادة الأكاديميين في عشر جامعات سعودية، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة لدراسته. وتوصلت الدراسة إلى ضعف توفر متطلبات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية. كما جاءت درجة أهمية متطلبات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية ودرجة موافقة مجتمع الدراسة على الاتجاهات المستقبلية التي تسهم في الوفاء بمتطلبات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية عالية جداً.

ـ دراسة الحكير (٢٠١٦)، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تطبيق تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية، في مجالات: التعاون الأكاديمي، والحراك الأكاديمي، والمناهج والبرامج، والأنشطة الدولية. كما هدفت إلى تحديد درجة الحاجة لمتطلبات تطبيق تدويل التعليم العالي، وتحديد معوقات التطبيق، وأخيراً اقتراح أنموذج لتدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة قصدية من قيادات التعليم العالي في وزارة التعليم، والقيادات في ثلاث جامعات سعودية حكومية، مستخدمة أداتين هما الاستبانة، والمقابلة. كانت أبرز نتائج الدراسة هي أن حاجة الجامعات السعودية كانت عالية لمتطلبات تدويل التعليم العالي، أما معوقات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية كانت درجتها متوسطة وأعلاها معوقات الحراك الأكاديمي الدولي؛ وخلصت الدراسة لإقتراح أنموذج لتدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية.

ـ دراسة بندرايز Bendriss (٢٠١٧) والتي هدفت إلى استعراض تجربة التدويل بجامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية كمثال عملي تطبيقي. واستعان الباحث في إجراء دراسته بعينة عمدية مؤلفة من (٣٤) من الإداريين وأعضاء هيئة التدريس والعاملين ببرامج التعليم الدولي. بهدف جمع البيانات اللازمة حول جهودها المتنوعة في التدويل بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠٠٥. ومن خلال المقابلات الشخصية وتحليل محتوى الوثائق الرسمية للتخطيط الإستراتيجي للجامعة، خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية وثيقة بين جهود التدويل التي اتبعتها الجامعة وبين ما وصلت إليه حالياً من مكانة ووضعية متميزة على المستويين الأكاديمي والربحي. كما توصلت الدراسة إلى أن أهم أوجه الاستفادة من تجربة الجامعة يتمثل في الجوانب التالية: افتتاح فروع جديدة للجامعة في الخارج؛ زيادة معدلات قبول والتحاق الطلاب الأجانب؛ توفير فرص أكبر لدراسة طلاب الجامعة بالخارج؛ مد الجسور وإقامة روابط وثيقة مع الخريجين الأجانب؛ تعلم واستفادة الطلاب المحليين والأجانب من بعضهم بعضًا على نحو متبادل؛ توافر قدر جيد من الالتزام بالتدويل لدى الوحدات والإدارات الأكاديمية والتنظيمية المختلفة؛ توافر بنية تنظيمية لامركزية داعمة للتدويل.

ـدراسة البيز والثويني (٢٠٢١) والتي كشفت عن واقع التدويل بالجامعات الحكومية السعودية، لبناء رؤية مقترحة لتطوير نظام تدويل الجامعات الحكومية السعودية، وتم تحليل الوضع

الراهن من خلال استخدام مصفوفة التحليل الرباعي نموذج (Swot Analysis) وتبع ذلك إعداد رؤية مقترحة لتطوير تدويل الجامعات السعودية. وقد توصلت الدراسة أن أهم الفرص لتطوير تدويل الجامعات الحكومية السعودية هي الشراكات مع الجامعات المتميزة في البرامج والمبادرات. وأهم التحديات التي تواجه تدويل الجامعات الحكومية السعودية هو ضعف توافق متطلبات الحراك التعليمي بين الدول حيث تظهر ضرورة أن تتوافق أطر المؤهلات الوطنية، أو تكون قابلة للمقارنة مع نظيراتها في الدول الأخرى، بالإضافة لزيادة المنافسة العالمية في جذب الخبراء وأعضاء هيئة التدريس المتميزين. وأن التدويل متطلباً ضروريًّا لجودة التعليم بالجامعات، ولتعزز قدرتها على التجاوب مع المتطلبات العالمية والتفاعل مع محيطها الإقليمي والدولي.

نلاحظ من السرد أعلاه أن الدراسات العربية اهتمت ببناء النماذج والمقترحات والإستراتيجيات لتدويل التعليم الجامعي بشكل عام، من خلال المنهج المسحي. بينما جاءت الدراسات الأجنبية لدراسات خبرات التدويل الناجحة وتجاربه من خلال دراسات الحالة؛ تجربة جامعة جنوب كالفورنيا (بندرايز Bendriss، ٢٠١٧)، تجربة تطبيق مشروع ليوناردو دافنشي (مالوز وآخرون Milos et al.، ٢٠١٢)، تحليل الخطط التدويل في الجامعات البحثية الصينية (زو وآخرون Zhu et al.، ٢٠١١)، تجربة التدويل في أربع جامعات أمريكية وبريطانية (كوريل وآخرون Coryell et al.، ٢٠١٢). هذا التباين في المنهجية هو نتيجة حتمية لوضع حالة التدويل التعليمي المتقدمة لدى الغرب؛ ما يجعل دراساتهم تحليلية تقويمية لتجارب ناجحة. الأمر الذي لا يعيب الدراسات العربية، كونها انعكاس لحاجة الميدان لها. لذا؛ تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات العربية منهجاً لا مخرجاً، كونها لم تهدف لبناء مقترح أو نموذج، لكنها ركزت الضوء على الكليات التطبيقية الخادمة للمجتمع.

وعلى ضوء ماتم عرضه أعلاه اعتمدت هذه البحث على اتجاه الاستيراد والتصدير في التدويل للتعليم، والذي أشار إليه هوانق Huang (٢٠١٧)؛ أي التدويل باتجاهين: التدويل للداخل من خلال تفعيل اتفاقيات التعاون والشراكة مع المؤسسات التعليمية الإقليمية والدولية، وتطبيق البرامج التعليمية الدولية، وتضمين البعد الدولي في عناصر منظومة التعليم العام؛ والتدويل للخارج من خلال ابتعاث منسوبي التعليم للدراسة، وإقامة البرامج الطلابية والمعسكرات أو التدريب بالخارج، والمشاركة في المسابقات والمؤتمرات والندوات والمعارض الدولية.

منهجية الدراسة الميدانية وإجراءاتها:

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وهو منهج كما تراه بنتش Punch (٢٠١٣) يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً ويعبر عنه تعبيراً كيفيًّا أو تعبيراً كميًّا، ويعمل على جمع البيانات عن الواقع بقصد التعرف إلى الظاهرة التي يتم دراستها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيها من أجل معرفة مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه؛ وبهذا يكون هذا المنهج مناسباً للدراسة الحالية.

مجتمع وعينة الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس في ثلاث جامعات حكومية لتطبيق الدراسة عليها، وهي: جامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في الدمام؛ فضلاً عن عراقتها، فهذة الجامعات تمثل التوزيع الجغرافي المناسب لتمثيل جامعات المملكة العربية السعودية، وقد تم الاقتصار على أعضاء هيئة التدريس لكونهم الأنسب للحكم على موضوع الدراسة؛ نظراً لما يمتلكونه من خبرة ومعرفة وممارسة عملية. وبلغ عدد مجتمع الدراسة في الجامعات الثلاث (١٨٠٣٢) من أعضاء هيئة التدريس موزعين على الثلاث جامعات كما يوضح الجدول التالي:

جدول (١): مجتمع وعينة الدراسة

الجامعة	عدد أعضاء هيئة التدريس	النسبة من المجتمع	العينة	النسبة من إجمالي العينة
جامعة الملك سعود	٧٥٤٨	%41,86	٢٥6	%٣.٤
جامعة الملك عبد العزيز	٨٠٧٢	%44,52	281	%3.5
جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل	٢٤١٢	%13,76	97	%4.02
المجموع	١٨٠٣٢	٪١٠٠	631	%3.52

وتكونت عينة الدراسة العشوائية من (٦٣١) عضو هيئة تدريس من الجامعات الثلاث، والتي تمثل تقريباً ٣,٥٪ من مجتمع الدراسة، وهي نسبة مقبولة وفقاً لديفاوس De Vaus (٢٠١٤) في تحديد حجم العينة الممثلة لمجتمع الدراسة المتجانس؛ حيث المجتمع الأصلي للبحث معروف

ومحدد ومتجانس. تم توزيع الإستبانة إلكترونيًّا على البريد الإلكتروني الخاص بأعضاء هيئة التدريس في الجامعات.

أداة الدراسة وخطوات تنقيحها:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، صممت استبانة مبنية على المنهج الوصفي المتبع، واعتماداً على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة. وقد صاغ الباحث عدداً من العبارات التي سعت إلى تقييم أفراد العينة لمحوري متطلبات تدويل الكليات التطبيقية في المملكة العربية السعودية (١٢) عبارة، والتوجهات الحديثة لتدويل الكليات التطبيقية السعودية (١٢) عبارة.

وكانت أولى خطوات التنقيح هي التأكد من قدرة الأداة على قياس ما أعدت لقياسه فعلاً؛ وهو ما يعرف بصدق الأداة (بنتش Punch، ٢٠١٣). وقد تم الاعتماد على طريقتين للتحقق من صدق أداة الدراسة: الأولى وتسمى الصدق الظاهري (Face validity)، التي تعتمد على عرض الأداة على مجموعة من المتخصصين الخبراء في المجال، والثانية تسمى الاتساق الداخلي (Internal Consistency) وتقوم على حساب معامل الارتباط بين كل وحدة من وحدات الأداة والأداة بشكل عام. وفيما يلي الخطوات التي تم اتباعها للتحقق من صدق الأداة طبقاً لكل طريقة من الطريقتين:

١. الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين): وهو الصدق المعتمد على المحكمين، حيث تم الإسترشاد بأراء ستة أعضاء هيئة التدريس حول استبانة الدراسة؛ والذين يجمعون بين كونهم خبراء ومن ضمن العينة المستهدفة. وقد طُلب منهم مشكورين إعطاء آرائهم حول مدى وضوح العبارات، ومدى وملاءمتها لما وضعت لأجله، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير الاستبانة. وبناء على التعديلات والاقتراحات المحكمين، قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين.

٢. صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة: بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قام الباحث بتطبيقها ميدانيًّا، ثم حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي

للاستبانة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٢): معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للأداة

متطلبات تدويل الكليات التطبيقية السعودية				الاتجاهات الحديثة في تدويل الكليات التطبيقية السعودية			
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الإرتباط
١	٠,٨٢٧**	٧	٠,٦٦٩**	١	٠,٨٦٥*	٧	٠,٥٨٢*
٢	٠,٨٦٣**	٨	٠,٧١٦**	٢	٠,٨٧٣*	٨	٠,٧٥٥**
٣	٠,٨٥٧**	٩	٠,٨١٧*	٣	٠,٩٠٢**	٩	٠,٢١٤*
٤	٠,٨٧٦*	١٠	٠,٨٥٥**	٤	٠,٨٤١*	١٠	٠,٨٦٣*
٥	٠,٩٢٤*	١١	٠,٨٤٧**	٥	٠,٩٠٤**	١١	٠,٨٠٢**
٦	٠,٨٨٦**	١٢	٠,٣٤١	٦	٠,٦٣٧**	١٢	٠,٩٠١**

** وجود دلالة عند مستوى ٠,٠١ – * وجود دلالة عند مستوى ٠,٠٥

ويُلاحظ من الجدول (٢) أن معاملات الإرتباط لكل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للأداة جاءت داله إحصائيًا عدا عبارة من كل محور؛ مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي للإستبانة. وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية. وقد تم استبعاد العبارة رقم (١٢) المتضمنة الأتمتة الإلكترونية للعمليات كمتطلب للتدويل؛ وقد يكون ذلك لأن الأتمتة باتت متطلب متحقق في أغلب الكليات ولا تتسق مع بقية المتطلبات. بينما تم استبعاد العبارة رقم (٩) من محور الاتجاهات والمتضمنة الالتزام بثنائية اللغة (عربي/انجليزي) في التدريس.

وللتأكد من ثبات الاستبانة تم حساب معامل ثبات الداخلي للإستبانة باستخدام معامل اتش (Coefficient H) والذي كما يشير هانكوك Hancock ومولر Mueller (٢٠٠١) بأنه يأخذ في الحسبان وزن العبارة النسبي في المجال؛ الأمر الذي لا يتوافر في بقية المعاملات الأخرى لقياس الثبات الداخلي. فبعد إجراء تحليل التباين المشترك(CFA) Common Factor Analysis لمحوري

الإستبانة؛ بغية استنتاج الوزن النسبي لعباراتهما، تم حساب معامل الثبات للمحورين حسب المعادلة أدناه:

$$H=\frac{1}{\left[1+\left[\frac{1}{\frac{S_1^2}{1-S_1^2}+\frac{S_2^2}{1-S_2^2}+\ldots+\frac{S_n^2}{1-S_n^2}}\right]\right]}$$

حيث يشير المتغير S للوزن المعياري للعبارة بالنسبة للمجال

ويوضح الجدول التالي أوزان العبارات تباعاً، وقيمتي معامل إتش H العالية للمحورين، وذلك بعد حذف العبارة رقم (٧) من محور التوجهات الحديثة في التدويل والمتضمنة تشجيع أعضاء هيئة التدريس على إجراء بحوث مشتركة مع أقرانهم في الكليات العالمية؛ نظراً لضعف وزنها النسبي والبالغ ٦,٣١٪ من إجمالي الوزن العام للمحور، الأمر الذي يعزز الثبات فيما لو تم حذفها. وقد يعود السبب للطبيعة التدريسية الطاغية في الكليات التطبيقية، ليخلص المحور الثاني الى عشر عبارات فقط.

جدول (٣): الأوزان المعيارية للعبارات تباعاً وقيم معامل الثبات H.

المحور	عدد العبارات النهائي	الوزن المعياري للعبارات تباعاً حسب التحليل العاملي	قيمة معامل اتش Coefficient H
متطلبات التدويل	١١	٠,٨٢، ٠,٧٧، ٠,٦٢، ٠,٦٩، ٠,٨١، ٠,٧٤، ٠,٧٨، ٠,٨١، ٠,٥٩، ٠,٧٠، ٠,٧٤	٠,٩٣
التوجهات الحديثة في التدويل	١٠	٠,٤٥، ٠,٨٩، ٠,٥٥، ٠,٣٦، ٠,٤٧، ٠,٦٦، ٠,٨٤، ٠,٥٦، ٠,٥١، ٠,٥٨	٠,٩٠

تمثل القيم المعيارية للعبارات درجة التمثيل النسبي للعبارة بالنسبة لمحورها، وبالتعويض بهذة القيم في المعادلة أعلاه، نحصل على قيمة معامل الثبات اتش (Coefficient H) للمحور؛ ويبدو واضحاً من الجدول السابق أن قيم معامل الثبات أكبر من (٠.٩٠) لكلا العاملين؛ وهذا يدل على أن العاملين يتميزان بثبات داخلي عالي، مما يعزز مصداقية قياسهما.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تبنى الباحث في إعداد الاستبانة الشكل المغلق الذي يحدد الاستجابات المحتملة لكل فقرة مستخدماً مقياس ليكرت الخماسي. وتم حساب التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري باستخدام الحزم الإحصائية (SPSS)؛ ولتحديد مستوى الإجابة على بنود الأداة، تم إعطاء وزن للبدائل، وتم حساب طول الفئة لتصنيف الإجابات حسب الجدول أدناه.

جدول (٤) توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

لكرت الخماسي	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
ترميز البدائل	٠	١	٢	٣	٤
توزيع الفئات	٠ – ٠,٨	1.60 – 0.81	2.40 – 1.61	3.20 – 2.41	4 – 3.21

وفيما يلي سيتم استعراض النتائج ومناقشتها وفقاً لسؤالي الدراسة.

السؤال الأول: ما مُتطلبات تدويل الكليات التطبيقية السعودية؟

للإجابة على هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات محور متطلبات تدويل الكليات التطبيقية وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٥): ترتيب مُتطلبات تدويل الكليات التطبيقية السعودية حسب متوسطاتها الحسابية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
٣	تُوفر الدعم المالي اللازم للكليات التطبيقية لتحقيق جهود التدويل.	٣,٧٩	٪٩٤,٧٥	٠,٩٧٩	موافق بشدة	١
٧	تشجع الكليات التطبيقية مشاركة أعضاء هيئة التدريس فيها بالمؤتمرات الدولية.	٣,٥٨	٪٨٩,٥	٠,٩٥٨	موافق بشدة	٢
٥	تقديم الكليات التطبيقية برامج متطورة للتنمية المهنية الدولية لأعضاء هيئة تدريسها.	٣,٣٢	٪٨٣	٠,٩٣١	موافق بشدة	٣
٦	توفر هياكل تنظيمية تدعم مبادرات التعاون الدولي في الكليات التطبيقية.	٣,١٢	٪78	١,٠٣٨	موافق	٤
١٠	تبني الكليات التطبيقية فلسفة الجودة الاكاديمية وفق معايير عالمية.	٣,٠٢	٪٧٥,٥	١,٠٦٨	موافق	٥

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
٩	تعقد الكليات التطبيقية اتفاقات التعاون الأكاديمي الدولي مع الجامعات الرائدة.	٢,٩٤	٧٣,٥٪	٠,٩٩٦	موافق	٦
٢	تشترط الكليات التطبيقية على العاملين لديها توفر الكفايات الدولية الواجب توفرها	٢,٨٢	٧٠,٥٪	١,٠٦٨	موافق	٧
٤	استقطاب أعضاء هيئة تدريس متميزين دولياً للعمل بالكليات التطبيقية.	٢,٦١	٦٥,٢٥٪	١,٠٣٧	موافق	٨
٨	يوجد معايير دقيقة في الكليات التطبيقية للتعاقد مع أعضاء هيئة التدريسية.	٢,٤٩	٦٢,٢٥٪	١,٠٣٨	موافق	٩
١١	تهدف الكليات التطبيقية لأعداد خريجين للمنافسة في سوق العمل الدولي.	٢,٠٧	٧٥٪	٠,٩٨٦	محايد	١٠
١	تقديم مجموعة متنوعة من برامج التدريب الميداني المهني لطلابها في الخارج.	١,٩٦	٧٤٪	٠,٩٧٤	محايد	١١
	مُتطلبات تدويل الكليات التطبيقية السعودية	٢,٨٨	٧٢٪	٠,٨٥٠	موافق	

يتضح من الجدول السابق أن هناك تفاوتاً في استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات مُتطلبات تدويل الكليات التطبيقية؛ حيث تراوحت المتوسطات ما بين (٣,٧٩ الى ١,٩٦ من ٤)، وهي متوسطات تقع ما بين الفئتين الثالثة والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى درجة الاستجابة (موافق بشدة، موافق، محايد) على التوالي. وبلغ متوسط أهمية هذه المتطلبات عامة ٢,٨٨ أي بدرجة موافق. وبالرغم من التفاوت بين الجامعات الثلاث في تقييم هذة المتطلبات: جامعة الملك سعود (متوسط=٢,٥٤)، جامعة الملك عبدالعزيز (متوسط=٣,٠٩)، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل (متوسط=٢,٨٢)، إلا أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًّا بين تقدير أعضاء الجامعات الثلاث لمتطلبات تدويل الكليات التطبيقية عند إجراء تحليل التباين الأحادي (Analysis of Variance (ANOVA)، ف (٢، ٦٢٨)= ٢,٨٢، درجة دلالة .P)=.130)

يلاحظ أيضاً من جدول (٥) أن العبارات التي تم الموافقة عليها بشدة هي الخاصة بالدعم المالي، وحضور المؤتمرات الدولية، والتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس؛ بمتوسطات حسابية

٣,٧٩، ٣,٥٨، ٣,٣٢ على التوالي، وانحرافات معيارية مثالية أقل من الواحد الصحيح. والقاسم المشترك بين هذه العبارات هي التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس، إلا أن المحرك الأساسي هو الدعم المالي؛ والذي كان في المركز الأول بنسبة ٩٤,٧٥٪. وقد يعود السبب في ذلك إلى إدراك أفراد عينة الدراسة لأهمية رصد الاعتمادات المالية كمُتطلب لتدويل كليات المجتمع، وتتفق هذه النتيجة مع ومنها دراسة الحكير (٢٠١٦)، ودراسة العامري (٢٠١٣)، ودراسة الأحمد (٢٠١٣)، ودراسة زو وآخرين (Zhu et al. 2011).

يأتي ثانياً العبارات التي وافق عليها أعضاء هيئة التدريس، وهي ستُ عبارات تتراوح بمتوسطاتها الحسابية ما بين (٣,٧٩ الى ٢,٩٤ من ٤) على التوالي. وهي عبارات يسهل تقسيمها بالتساوي بين محوري: جودة التنظيم الإداري الداعم للتعاون الدولي، وكفاءة العاملين في الكليات التطبيقية.

فجودة التنظيم الإداري تتمثل في ثلاث عبارات لهن المتوسطات الأعلى في الموافقة ما بين (٣,٧٩ الى ٢,٩٤)، وبنسب ما بين ٧٨٪ الى ٧٣,٥٪. فقد جاءت العبارة: توفر هياكل تنظيمية تدعم مبادرات التعاون الدولي في الكليات التطبيقية، في المرتبة الأولى بين هذه العبارات بمتوسط حسابي (٣,١٢)، وقد يُعزى ذلك إلى إدراك افراد عينة الدراسة لأهمية البناء التنظيمي للكليات المجتمع في تعزيز مشاريع التعاون الدولي من خلال توضيح للعلاقات التنظيمية للوحدات الإدارية، وخطوط السلطة، ومستويات التنظيم، ونطاق الإشراف، التي كلما كانت بعيدة عن التعقيد كلما ساهمت في دعم مشاريع التعاون الدولي بين الجامعة والجامعات العالمية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الكيرعاني (٢٠١٢)، ودراسة البيز والثويني (٢٠٢١) التي أكدت جميعها أهمية دعم الهياكل التنظيمية بمؤسسات التعليم العالي لمبادراتها في التدويل والتعاون الدولي.

أما العبارة الثانية والثالثة في جودة التنظيم الإداري فقد كانت خاصة بتبني فلسفة الجودة بمعايير عالمية (متوسط=٣,٠٢)، وعقد اتفاقات تعاون مع جامعات عالمية (متوسط=٢,٩٤)؛ فالبرغم من موافقة عينة الدراسة عليهما كمتطلبات، إلا أن أغلب الدراسات السابقة قيمن هذين المتطلبين بدرجة عالية جداً، مثل دراسة الحكير (٢٠١٦)، ودراسة مالوز وآخرين (Milos et al. 2012)؛ وقد يكون السبب أن عينة الدراسة تنتمي لجامعات اعتمدت الجودة وحصلت على الإعتماد المؤسسي والبرامجي حديثاً كما تشير بيانات وزارة التعليم (٢٠٢١).

أما كفاءة العاملين بالكليات التطبيقية فقد جاءت بعد جودة التنظيم الإداري بمتوسطات في الموافقة ما بين (٢,٨٢ الى ٢,٤٩)، وبنسب ما بين ٧٠,٥٪ الى ٦٢,٢٥٪. وهذة العبارات تدور حسب أهميتها حول: اشتراط الكليات التطبيقية توافر الكفايات الدولية على العاملين بها، واستقطاب المتميزين دوليًا للعمل بها، وتوافر المعايير الدقيقة عند التعاقد مع أعضاء هيئة التدريس. وهي نتيجة تتوافق مع عدد من الدراسات التي قيم فيها المجيبون معايير التوظيف في التعليم العالي بدرجة الموافقة مثل دراسة البيز والثويني (٢٠٢١)، ودراسة العامري (٢٠١٣)، ودراسة كوريل وآخرين Coryell et al. (٢٠١٢)؛ لكن بالرغم من موافقة أفراد عينة الدراسة على شروط الإنضمام للكيات التطبيقية إلا أنهم قيموا عبارات التطوير المهني للعاملين المذكورة بالموافقة الشديدة؛ وهذا قد يعود لكونهم أعضاء هيئة تدريس على رأس العمل ويتمتعون بالأمان الوظيفي، مما يجعل أهمية التطوير ترجح في هذا الجانب؛ وهو ما أشار له نو وآخرين(Noe et al. 2017) حيث إنهم يهتمون بالتطوير المستمر أكثر من شروط التوظيف إذا توافر لديهم الأمان الوظيفي.

وأخيراً جاءت بدرجة محايد العبارتان: إعداد خريجين للمنافسة في سوق العمل الدولي، وتقديم مجموعة متنوعة من برامج التدريب الميداني المهني للطلاب في الخارج. حيث كان المتوسط ٢,٠٧ و ١,٩٦ على التوالي، وبانحرافين معياريين أقل من الواحد الصحيح مما يعني مصداقية هاذين المتوسطين. هذا يعني أن أفراد عينة الدراسة لا يرون أهمية للإعداد للمنافسة الدولية أو التدريب للطلاب في الخارج. هذه النتيجة تتعارض مع دراستي بندرايز Bendriss (٢٠١٧)، ومالوز وآخرين Milos et al. (٢٠١٢) والتي أعطت أهمية لإعداد الخريج المنافس عالميًا أو للتدريب الخارجي في التعليم العالي؛ إلا أن السبب في ذلك قد يرجع إلى أن الهدف الأساسي من إنشاء الكليات التطبيقية هي خدمة المجتمع، مما يولد الشعور لدى المجيب أنه لا طائل للبعد الدولي فيما يخص الطالب.

السؤال الثاني: ما أنسب الاتجاهات الحديثة لتدويل الكليات التطبيقية السعودية؟

وللإجابة على السؤال أعلاه، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات محور الاتجاهات الحديثة في تدويل الكليات التطبيقية في المملكة العربية السعودية.

جدول (٦): ترتيب الاتجاهات الملائمة في تدويل الكليات التطبيقية السعودية حسب متوسطاتها الحسابي

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
١	اتفاقات التوأمة مع الشركات الرائدة.	٣,٨٤	%٩٦	١,١٤٤	موافق بشدة	١
٢	مواءمة الخريجين لمتطلبات سوق العمل.	٣,٦٧	%٩١,٨	١,١٤٠	موافق بشدة	٢
٥	الاستقلالية المالية والإدارية للكليات التطبيقية.	٣,١٦	%٧٩	١,١٨٠	موافق	٣
٦	تنويع مصادر التمويل للكليات التطبيقية.	٣,٠٧	%٧٦,٧٥	١,٠٦١	موافق	٤
٣	خصخصة الكليات التطبيقية السعودية.	٢,٨١	%٧٠,٢٥	١,٥٢٢	موافق	٥
١٢	التنمية المهنية الدولية لأعضاء هيئة التدريس.	٢,٥٣	%٦٣,٢٥	١,٠٤٦	موافق	٦
٨	استقطاب البرامج الأكاديمية العالمية الرائدة.	٢,٤٨	%٦٢	١,١٣٣	موافق	٧
٤	الإنضمام لإتحادات الكليات التطبيقية العالمية.	٢,٤٤	%٦١	١,١٥١	موافق	٨
١٠	التبادل الطلابي مع الكليات التطبيقية العالمية	٢,١١	%٥٢,٧٥	١,٠٩٢	محايد	٩
١١	تطبيق نظم التعليم الإلكتروني وبناء فضاء عالمي	١,٩٣	%٤٨,٢٥	١,١٢١	محايد	١٠
الاتجاهات الحديثة لتدويل الكليات التطبيقية السعودية		٢,٦٥	%٦٦,٣	١,١٣٤	موافق	

من خلال الجدول السابق يتضح أن هناك موافقة في استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الاتجاهات الحديثة الملائمة لتدويل الكليات التطبيقية في المملكة العربية السعودية، حيث تراوحت المتوسطات ما بين (٣,٨٤ إلى ١,٩٣ من ٤)؛ وهي متوسطات تقع ما بين الفئتين الثالثة والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي، وتشير إلى درجة الاستجابة (موافق بشدة، موافق، محايد) على التوالي. إلا أن تقييم أفراد عينة الدراسة في الجامعات الثلاث لهذه الاتجاهات جاء

متقارباً جداً، الأمر الذي يلغي أهمية اختبار التباين Analysis of Variance (ANOVA) بين هذه الجامعات؛ جامعة الملك سعود (متوسط=٢,٦٣)، جامعة الملك عبد العزيز (متوسط=٢,٦٨)، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل (متوسط=٢,٦٤).

من الجدول رقم (٦) نلاحظ أن أعلى العبارات في درجة الموافقة هما العبارتان الخاصتان باتفاقات التوأمة مع الشركات الرائدة، وموائمة الخريجين لمتطلبات سوق العمل، وبمتوسط حسابي: ٣,٨٤ و٣,٦٧ على التوالي. وهذا يعني أن أفراد عينة الدراسة (أكثر من ٩٠٪) يوافقون بشدة على هذين التوجهين، والعلاقة تبادلية بين هذين التوجهين؛ إذ أنه كما أوضح تاوتكوشين Toutkoushian وبولزن(2016) Paulsen أن أسهل طريقة لتحقق الكليات متطلبات سوق العمل هي في الشراكة مع الشركات الرائدة به، وأن الكليات الخاصة بخدمة المجتمعات المحلية هي الأكثر منفعة للشركات، ولا تواجه عقبات في إبرام الاتفاقيات. هذه النتيجة قد تعود إلى إدراك أفراد عينة الدراسة لدور التوأمة والشراكة العلمية في تطوير أداء كليات المجتمع، كما تسهم مشروعات التوامة والشراكة في تقديم البرامج الأكاديمية الثنائية، أو تقديم برامج أكاديمية بإشراف علمي من شركات عالمية، وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات والاتجاهات العالمية ومنها دراسة العامري (٢٠١٣)، ودراسة الأحمد (٢٠١٣)، ودراسة زو وآخرين(Zhu et al. 2011)، والتي أكدت جميعها على أهمية عقد اتفاقيات توأمة علمية مع الجامعات العالمية.

يأتي ثانياً اتجاهات التدويل التي نالت درجة موافق، وهي ستة اتجاهات تتراوح بمتوسطاتها الحسابية ما بين (٣,١٦ إلى ٢,٤٤ من ٤) على التوالي. وهي عبارات يسهل تقسيمها بالتساوي بين محوري: استقلالية الكليات التطبيقية وخصخصتها، بأعلى من ٧٠٪ نسبة موافقة (العبارات: ٥، ٦، ٣)، والتنمية المهنية والبرامجية الدولية للكليات التطبيقية، بأقل من ٧٠٪ نسبة موافقة (العبارات: ١٢، ٨، ٤).

حيث جاءت الإستقلالية المادية والإدارية، وتنويع مصادر التمويل للكليات التطبيقية بمتوسطي حسابيين ٣,١٦ و ٣,٠٧ على التوالي. وهما توجهان مرتبطان ببعضهما. وقد تعود درجة الموافقة المتميزة عن بقية الاتجاهات –متوسط أعلى من ٣ من ٤– إلى إدراك أفراد عينة الدراسة لدور الاستقلالية المالية والإدارية، وتنوع مصادر التمويل إلى تحرر الكليات التطبيقية من قيود البيروقراطية المترتبة من انتمائها إلى كيانات أكبر، وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات والاتجاهات

العالمية ومنها ما توصلت إليه دراسة العامري (٢٠١٣)، والتي اعتبرت الاستقلالية إحدى الدعائم الأساسية لتدويل الجامعات.

وجاء ثالثاً في هذا المحور اتجاه الخصخصة للكليات التطبيقية بمتوسط حسابي ٢,٨١ من ٤. ويعني هذا اقتناع أفراد عينة الدراسة بمشروع الخصخصة في مجال التعليم الجامعي، على الرغم من عدم نضج تجربة الخصخصة، وعدم جاهزية البنى التنظيمية والتحتية في الكليات التطبيقية للخصخصة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحكير (٢٠١٦)، والتي أكدت أهمية تطبيق مبادئ الخصخصة كأحد العمليات المساعدة على تدويل التعليم العالي في الجامعات.

أما العبارات: ١٢، ٨، ٤ فقد شكلت محور التنمية المهنية والبرامجية الدولية للكليات التطبيقية بمتوسطات ٢,٥٣، ٢,٤٨، ٢,٤٤ من ٤ على التوالي. وهذا يعني أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على اتجاه التدويل المهني والبرامجي، ولكن بمستوى موافقة أقل من الاستقلالية والخصصة لهذة الكليات؛ وهي نتيجة تتسق من حيث الموافقة مع دراسة البيز والثويني (٢٠٢١) و دراسة كوريل وآخرين Coryell et al. (٢٠١٢)، ولكن تتميز هذه النتيجة في كون هذه الأهمية أقل من الإستقلالية والخصصخصة.

وأخيراً جاءت بدرجة محايد اتجاهي: التبادل الطلابي مع الكليات التطبيقية العالمية، وتطبيق نظم التعليم الإلكتروني وبناء فضاء عالمي، وذلك بمتوسطين حسابيين ٢,١١ و ١,٩٣ على التوالي، هذا يعني أن أفراد عينة الدراسة لا يرون أهمية لهذين الاتجاهين. وهي نتيجة تتفق مع ما تم التوصل إليه في السؤال الأول؛ حيث لم يرَ المجيبون أهمية لمتطلبي إعداد الخريج المنافس عالميًّا، والتدريب الخارجي لطلاب الكليات التطبيقية. وبالتالي من الطبيعي أن لا يعطوا هذين الاتجاهين أهمية كالاتجاهات الأخرى.

نتائج الدراسة :

يمكن للمستفيد من الدراسة الإطمئنان لإستقرار النتائج؛ نظراً لعدم وجود فرق دال إحصائيًّا بين المجيبين في الجامعات الثلاث. ويمكن إجمال أهم النتائج في الآتي:

- الأهمية القصوى للدعم المالي، وحضور المؤتمرات الدولية، والتطوير المهني كمتطلبات لتدويل الكليات التطبيقية.

- أهمية متطلبات التدويل الخاصة بجودة التنظيم الإداري الداعم للتعاون الدولي، وكفاءة العاملين في الكليات التطبيقية.

- لا يرى المجيبون أن من متطلبات التدويل إعداد الخريج للمنافس دوليًّا، وتقديم برامج التدريب الميداني المهني للطلاب في الخارج. وكذلك، هم لا يرون أهمية ما يوازيها من اتجاهات للتدويل مثل التبادل الطلابي للكليات التطبيقية مع نظيراتها العالمية، وتطبيق نظم التعليم الإلكتروني وبناء فضاء عالمي.

- الأهمية القصوى لإتفاقات التوأمة مع الشركات الرائدة، وموائمة الخريجين لمتطلبات سوق العمل كأتجاهات لتدويل الكليات التطبيقية.

- أهمية اتجاهات التدويل الخاصة باستقلالية الكليات التطبيقية وخصخصتها، ثم التنمية المهنية والبرامجية الدولية للكليات التطبيقية.

توصيات الدراسة:

ولتحقيق التدويل للكليات التطبيقية في الجامعات السعودية، يوصي الباحث القائمين عليها بالآتي:

- إعطاء الأولوية لأعضاء هيئة التدريس؛ بدايةً من حسن اختيارهم وفق الكفايات العالمية، ثم بتطويرهم المهني، وتوفير الدعم المالي لذلك.

- الاهتمام بجودة التنظيم الإداري الداعم للتدويل مثل: توفير الهياكل التنظيمية الداعمة للتعاون الدولي مع نظيراتها في الخارج، والإهتمام بتطبيق الجودة الأكاديمية وفق المعايير العالمية.

- تبني اتجاه اتفاقات التوأمة مع الشركات المحلية كإستراتيجية عامة، وذلك لتنويع مصادر الدخل، والمساعدة على موائمة مخرجاتها للسوق المحلية؛ الأمر الذي يميزها في تحقيق هدفها الأساسي وهو خدمة المجتمع.
- الاتجاه نحو الخصخصة، والاستقلالية الإدارية والمالية للكليات التطبيقية.

وتلقي هذه الدراسة الضوء على عدد من المجالات الجديرة بالحث والاستقصاء؛ وهي:

- إجراء دراسات مقارنة لتقصي أهم الكفايات المهنية والأكاديمية التي تشترطها الكليات التطبيقية (كليات المجتمع) على منسوبيها في الخارج، وآليات التطوير أثناء الخدمة لهم.
- وضع تصور مقترح للتعاون بين الكليات التطبيقية والشركات الرائدة بناءً على دراسات استكشافية لمتطلبات سوق العمل (الشركات)، وكفايات الخريج حاليًّا.
- إجراء دراسات حول أفضل الإستراتيجيات لتخصيص الكليات التطبيقية وتنويع مصادر الدخل لها.
- الاتجاه نحو بحوث العمليات لتقويم جودة التنظيم الإداري وإمكانية تطويره دعماً للتعاون الدولي لهذة الكليات.
- إجراء دراسات مقارنة لتحقيق التنمية البرامجية الدولية لهذة الكليات، وفق أحدث الممارسات الدولية.

المراجع

المراجع العربية:

أبو الوفا، جمال؛ حسين، سلامة. (٢٠٠٨). التربية الدولية وعالمية التعليم. دار الجامعة.

أحمد، دينا علي حامد. (٢٠١٩). البرامج المميزة بجامعة المنصورة مدخل لتدويل التعليم: تصور مقترح. مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة – كلية التربية، ١٠٦(١)، ٣٦٢-٤٠٧.

البيز، جواهر عيسي، و الثويني، طارق بن محمد. (٢٠٢١). تطوير تدويل الجامعات الحكومية السعودية: دراسة تحليلية. مجلة التربية–جامعة الأزهر، ٤٠(١٩٠)، ٤٤٧ – ٤٩٥.

بكري، سعد علي. (٢٠٠٩). منظومة مجتمع المعرفة في عيون تتأمل وعقول تأمل. جامعة الملك سعود.

الحبيب، عبد الرحمن محمد. (٢٠٠٦). دور كليات المجتمع في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية. مجلة العلوم التربوية–جامعة الملك سعود، ١٧(٢)، ٥٩٣ – ٦٥٠.

حنفي،محمد ماهر.(٢٠١٠).دور كليات خدمة المجتمع الأمريكية في تلبية متطلبات سوق العمل وكيفية الاستفادة منها في مصر. مجلة كلية التربية– جامعة بورسعيد، ٤(٧)،٢٠٨-٢٤٧.

الحكير، هنادي. (٢٠١٦). تطوير التعليم الجامعي السعودي في ضوء مدخل تدويل التعليم العالي: أنموذج مقترح]أطروحة دكتوراه غير منشورة[. جامعة الملك سعود.

الخليوي، لينا.(٢٠٢٠). الموائمة بين مخرجات كليات المجتمع وسوق العمل في المملكة العربية السعودية: كلية حفر الباطن أنموذجاً. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، ٣٣(١)،٢١-٣٣.

رؤية المملكة ٢٠٣٠ (٢٠٢٢). وثيقة رؤية المملكة ٢٠٣٠. *https://www.vision2030.gov.sa/ar/*

الزهراني، عبدالله بن عطية . (٢٠١٠). قياس جودة الخدمة التعليمية باستخدام مقياس الإدراكات التوقعات: دراسة ميدانية بالتطبيق على كلية المجتمع بالرياض جامعة الملك سعود. مجلة البحوث التجارية المعاصرة كلية التجارة جامعة سوهاج، ٢٤(١)، ٢-٥٢.

العامري، عبد الله محمد. (٢٠١٣). متطلبات تدويل التعليم العالي كمدخل لتحقيق الريادة العالمية للجامعات السعودية: تصور مقترح]أطروحة دكتوراه غير منشورة[. جامعة أم القرى.

عبد الحافظ، ثروت عبد الحميد. (٢٠١٦). الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في مصر. مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، ٣٥(١٦٧)، ١٣-١٠٥.

العجمي، محمد حسنين. (٢٠٠٣). التطور الأكاديمي والإعداد للمهنة الأكاديمية بالجامعات المصرية بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل. مجلة كلية التربية بالمنصورة. (٥٢)، ١٢٤-١٩٨.

عيداروس، أحمد نجم الدين أحمد. (٢٠١٣). تصور مقترح لإنشاء الوكالة العربية لإدارة تدويل الاعتماد الاكاديمي والمؤسسي لمؤسسات التعليم العالي بالوطن العربي. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٣٣)، ٤٣ -١١٢.

الكيرعاني، محمد كشيم. (٢٠١٢). استراتيجية تدويل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية بعد الانضمام لمنظمة التجارة العالمية: إطار مرجعي مقترح]أطروحة دكتوراه غير منشورة[. جامعة الملك سعود.

لفتة، جواد كاظم. (٢٠١١). الإدارة الحديثة لمنظومة التعليم العالي. الأردن.دار صفاء.

مارية، عبدالرحمن محمد. (١٤٢٤). خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات السعودية الواقع والتصورات المستقبلية. مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية، ٧(٢٨)، ٣- ٣٥.

مجلس شؤون الجامعات. (٢٠٢١). نظام الجامعات الجديد. *https://about.uj.edu.sa/Files/31/Files/154455_University%20system.pdf*

محمد، مصطفى، وخضر، جميل (٢٠١٣)، قياس الفجوة بين إدراكات وتوقعات المستفيدين من الخدمات التعليمية. منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

محمود، سعيد طه. (٢٠٠٠). الاتجاه نحو تدويل التعليم العالي: العوامل والملامح والمتطلبات. مجلة التربية لجامعة الزقازيق، (٣٤)، ٦٥-١٠٢.

مطر،محمد إبراهيم. (٢٠٢١). تدويل التعليم الجامعي مدخلاً لتلبية الوظائف المتوقعة لسوق العمل: تصور مقترح. المجلة التربوية–جامعة سوهاج، ٢(٨٣)، ١١٦٠-١٢٦٤.

المفيز، خولة. (٢٠١٦).تقويم أداء كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك سعود باستخدام بطاقة الأداء المتوازن. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، ٥(٧)، ٣٠٤-٣٣٢.

وزارة التعليم (٢٠١٥) . التعليم في المملكة العربية السعودية: مؤشرات محلية ومقارنات دولية. وكالة وزارة التعليم للتخطيط والمعلومات.

وزارة التعليم. (٢٠٢١). حالة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية. الرياض: وزارة التعليم.

وزارة التعليم. (٢٠٢٢). التقرير السنوي لوزارة التعليم (٢٠٢١-٢٠٢٢). الرياض: وزارة التعليم.

ترجمة المراجع العربية:

Abu Al-Wafa, Jamal; Hussein, Salama. (2008). International Education and Universal Education (In Arabic). University House.

Ahmed, Dina Ali Hamed. (2019). Distinguished Programs at Mansoura University: An Introduction to the Internationalization of Education: A Suggested Perspective (In Arabic). Journal of the Faculty of Education, Mansoura University, 106 (1), 362-407.

Al-Biz, Jawaher Issa, and Al-Thuwaini, Tariq Muhammad. (2021). Developing the internationalization of Saudi public universities: An analytical study (In Arabic). Education Journal-Al-Azhar University, 40(190), 447-495.

Bakri, Saad Ali. (2009). The knowledge society system is in the eyes of contemplation and the minds of contemplation (In Arabic). King Saud University.

Al-Habib, Abdul Rahman Muhammad. (2006). The role of community colleges in achieving equal educational opportunities (In Arabic). Journal of Educational Science-King Saud University, 17(2), 593-650.

Hanafi, Mohamed Maher. (2010). The role of American community service colleges in meeting the requirements of the labor market and how to benefit from them in Egypt (In Arabic). Journal of the College of Education-Port Said University, 4 (7), 208-247.

Al Hokair, Hanadi. (2016). The development of Saudi university education in the light of the approach to internationalization of higher education: A proposed model [Unpublished doctoral dissertation] (In Arabic). King Saud University.

Al-Khelaiwi, Lina (2020). Harmonization between the outputs of community colleges and the labor market in the Kingdom of Saudi Arabia: Hafr Al-Batin College as a model (In Arabic). Al Balqa Journal for Research and Studies, 33 (1), 21-33.

Saudi Vision 2030 (2022). The Kingdom's Vision 2030 document. https://www.vision2030.gov.sa/ar/

Al-Zahrani, Abdullah bin Attia. (2010). Measuring the quality of educational service using the Expectations Perceptions Scale: A field study applied to the Community College in Riyadh, King Saud University (In Arabic). Journal of Contemporary Business Research, Faculty of Commerce, Sohag University, 24 (1), 2-52.

Al-Amiri, Abdullah Muhammad. (2013). Requirements for the internationalization of higher education as an entry point to achieving global leadership for Saudi universities: a proposed vision (In Arabic) [Unpublished doctoral dissertation] (In Arabic). Umm Al Qura University.

Abdel Hafez, Tharwat Abdel Hamid. (2016). Recent trends in the internationalization of university education and the possibility of benefiting from it in Egypt (In Arabic). Journal of the College of Education - Al-Azhar University, 35 (167), 13-105.

Al-Ajmi, Muhammad Hassanein. (2003). Academic development and preparation for the academic career in Egyptian universities between the challenges of globalization and the requirements of internationalization (In Arabic). Journal of the Faculty of Education in Mansoura, (52), 124-198.

Eidaros, Ahmad Najm al-Din Ahmad. (2013). A proposed vision for the establishment of the Arab Agency to manage the internationalization of academic and institutional accreditation for higher education institutions in the Arab world (In Arabic). Journal of Arab Studies in Education and Psychology, (33), 43-112.

Al-Kirani, Muhammad Kashim. (2012). The strategy of internationalizing university education in the Kingdom of Saudi Arabia after joining the World Trade Organization: A proposed frame of reference [Unpublished doctoral dissertation] (In Arabic). King Saud University.

Laftah, Jawad Kazem. (2011). Modern management of the higher education system (In Arabic). Jordan. Safa House.

Maria, Abd al-Rahman Muhammad. (1424). Community service and continuing education in Saudi universities, reality and future perceptions (In Arabic). Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences, 7(28), 3-35.

Universities Affairs Council. (2021). The new university system. https://about.uj.edu.sa/Files/31/Files/154455_University%20system.pdf

Mohamed, Mustafa, & Khader, Jamil (2013). Measuring the gap between the perceptions and expectations of beneficiaries of educational services (In Arabic). publications of the Arab Organization for Administrative Development, League of Arab States, Cairo, Arab Republic of Egypt.

Mahmoud, Said Taha. (2000). The trend towards internationalization of higher education: factors, features, and requirements (In Arabic). Educational Journal of Zagazig University, (34), 65-102.

Matar, Muhammad Ibrahim. (2021). The internationalization of university education as an entry point to meet the expected jobs of the labor market: a proposed scenario (In Arabic). Educational Journal-Sohag University, 2(83), 1160-1264.

Al Mufeez, Khawla. (2016). Evaluating the performance of the College of Applied Studies and Community Service at King Saud University using the balanced scorecard (In Arabic). Specialized International Educational Journal, 5(7), 304-332.

Ministry of Education (2015). Education in the Kingdom of Saudi Arabia: local indicators and international comparisons (In Arabic). Agency of the Ministry of Education for Planning and Information.

Ministry of education. (2021). The state of higher education in Saudi Arabia (In Arabic). Riyadh, Ministry of Education.

Ministry of education. (2022). Annual report of the Ministry of Education (2021-2022) (In Arabic). Riyadh, Ministry of Education.

المراجع الأجنبية:

American Council on Education (ACE). (2015). Internationalization in U.S. Higher Education: The Student Perspective. Washington, D.C.: American Council on Education

Bendriss, R. (2017). Internationalization efforts at state universities in Florida (Doctoral dissertation). University of Central Florida, United States. -- Florida. Retrieved from ProQuest Dissertations & Theses: Full Text. (Publication No. AAT 3377799).

Coryell, J.E., Durodoye, B.A., Wright, R.R., Pate, P.E., & Nguyen, S. (2012). Case studies of internationalization in adult and higher education: Inside the processes of four universities in the United States and the United Kingdom. Journal of Studies in International Education, 16 (1), 75-98.

De Vaus, D. (2014). Surveys in social research (6th ed). Crows Nest, NSW: Allan & Unwin.

Hancock, G. R., & Mueller, R. O. (2001). Rethinking construct reliability within latent variable systems. In R. Cudeck, S. Du Toit & D. Sörbom (Eds.), Structural equation modeling: Present and future. A festschrift in honor of Karl Jöreskog. Chicago, IL: Scientific Software International.

Huang, F. (2017). Internationalization of higher education in the developing and emerging countries: A focus on transnational higher education in Asia (4th ed). New Jersey: Wiley.

Knight, J. (2008) Internationalization of Higher Education in the 21st century: Concepts, Rationales, Strategies, and Issues. International Higher Education Research Institute.

Milosz, E., Milosz, M., Adam, J.-M., Mora, S.L., & Sirca, N.T. (2012). Internationalization of higher education: A case study of Leonardo da Vinci Project. In Proceedings of Management, Knowledge and Learning International Conference 2012, Warsaw-Poland.

Noe, R. A., Hollenbeck, J. R., Gerhart, B., & Wright, P. M. (2017). Fundamentals of Human Resource Management (7th ed.). New York: McGraw Hill.

Punch, K. (2013). Introduction to Social Research: quantitative and qualitative approaches. (3rd ed.). London: SAGE Publications Ltd.

Toutkoushian, R. K., & Paulsen, M. B. (2016). Economics of Higher Education: Background, Concepts, and Applications. Dordrecht, The Netherland: Springer.

Uner, M. M., Kocak, A., Cavusgil, E. and Cavusgil, S.T. (2013). Do barriers to export vary for born globals and across stages of internationalization? An empirical inquiry in the emerging market of Turkey, International Business Review, 22, 800-813.

Zhu, W., Liu, D., Wang, Y., & Zhang, M. (2011). Analysis of current strategic modes of Chinese higher education internationalization. In Y. Wang (Ed.). Education Management, Education Theory & Education Application, AISC 109 (pp. 879-887). Berlin, Germany: Springer-Verlag Berlin Heidelberg.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of Islamic University

for Educational and Social Sciences

Refereed Periodic Scientific Journal